Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايستطيعون الابتعاد عنها . انهم يتألمون من أجل البشرية وما يشغلهم هي مشكلة الألم . فهم حساسون خصوصاً «للألم الساحق في العالم» ومايرونه لبؤس نافل مقبل ، لايستطيعون تحمله . فالعالم عندهم مكون من أفراد ، كل واحد مع قوة مرعبة يتألم منها والشفقة العميقة لقلوبهم تمنعهم من أي فلسفة تجاه هذا المجموع المرعب للألم ومن أبعاد أنفسهم عنه . ، إنهم يرون أولاً ان الشيء الأشد إيلاماً في الأرض هو الظلم الذي يدفعهم الى التمرد . والعرف ، والأغلب انه قناع للظلم ، لايملكون شيئا منه في متابعتهم العدالة مهما كلف الثمن لتمزيق الحجب التي تخفي الأشياء الكريهة ، فيضعون للنقاش كل الأشياء السارة والمريحة . إنهم ليسوا من اولئك الذين يأخذون «كل الحياة لمملكتهم» ماهو خير في العصر الذي يعيشون فيه لايضعونه موضع اعتبار ، فأعينهم مثبتة على ماهو خطأ انهم متمردون ، محاربون . إنهم يرفضون الهزيمة . وهذه الحقيقة تمنحهم التأثير العميق ، حقيقة أنهم هم الذين ينظرون بعيداً في الخطأ والبؤس ويرونهما غير محتملين ولا يستنتجون هزيمة عقل الإنسان .

هذه الروح النقدية المهدمة التدميرية نادراً ماتتجسد في شاعر . وفي الميدان الدنيوي الكبير للأدب تعتبر العقول الحديثة بمعظمها تافهة . فمن صميم الأشياء انه تكون الأمور هكذا . العبقري يميل الى الإبداع لا الى التدمير . قلة من جمع الطرفين . قبل ثلاثمئة سنة من يوربيدس كان هناك واحد من هدا النوع ، إنه عقل حديث تماماً شعر كما لم ليشعرأحد أكثر منه بالشفقة على الحياة الإنسانية والخطأ الذي لايحتمل للظلم البشري ، والذي سعى بعينه ان يخترق سطوح الحياة الجميلة ، انه أشعيا نبي اسرائيل . جمرة متقدة وضعت على شفتيه فأطلق أعظم الاتهامات التي يمكن أن تطلق ضد فاعلي الشر ، وبكلمات كألطف مايمكن ان تقال أشفق على اولئك الذين يتألمون .

ان أشعيا يقف مع يوربيدس مثالاً عظيماً على العقل الحديث في الأدب . في كل صفحة يعلن احتجاجه ضد الخطاة : «نظرنا في المحاكمة